الشيخ امين الدين الاقصراي وعن الشيخ تقي الدين السميني وعن الكافيجي
وعن شيخ الاسلام الامشاطي واجازوه بالفتوى والتدريس وحضرت
مرة درسه في تفسير البيضاوي فابدا من نكته العجايب وكان يصبر
علي جفا السايل ويوجه له السوال وكان يحب الخمول ويقول احب
شي الي ان ينسلني الناس فلا يا توني ولا ابتهم لغفلة غلبة نفع الاجتماع
الآن وما زاحم قط علي شي من وظايف العلما وعرضوا عليه عدة وظايف
فلم يقبلها مات سنة نيف وثلاثين وتسعماية رضي الله عنه ونفعنا به
امين امين امين ومنهم الامام العالم العلامة الورع الزاهد المجمع
علي جلالته الشيخ شمس الدين اللقاني المالكي رضي الله عنه كانت له مكاشفات
غريبة وكان كريما سخيا مهيبا حافظا لنقول المذهب كانها نصب
عينيه وكان يواجه الاكابر والاصاغر بالامر بالمعروف لا يخاف في
الله لومة لايم وكان لا يبيت علي دينار ولا درهم واخبرني من اثق
به من طلبته ان شخصا اعطاه سبعة عشر دينارا وهو في الدرس فقال
الهدية لمن حضر ففرقها علي الطلبة فاصاب كل واحد دينارا فارسل الي
السوق فاشتري بالدينار الذي خصه موزا دسوي وحلوي وجمعهم عليه
فاكلوا وانبسطوا وقال مباسطا لهم السلطان اذا لم ينفق علي عسكره خرجوا
عن طاعته وعصوا امره ولو ان اهل العلم فعلوا كما فعلنا لعكف عليهم
الطلبة وحملوا العلم عنهم ونفعوا الناس وانفسهم وشيخهم رضي الله عنهم
وكان حزين القلب كثير البكا والخشية لله عز وجل وكان اذا سمع احدا
يذكر شيا من احوال يوم القيمة يمكث الايام لا ينتفع به احد في امر الدنيا
وقرا عليه مرة شخص شيا من تذكرة القرطبي في احوال الموتي فمرض
خمسين يوما وكان كثيرا ما يغلب عليه التعظيم لله عز وجل فيذهل عن
نفسه وربما خرج من الجامع الازهر فلا يهتدي الي بيته فياخذ بيده

الاطفال

الاطفال فيوصلونه الي بيته ومناقبه كثيرة مشهورة بين طلبته فخدمتهم رضي
الله عنه صحبته نحو ثلاثين سنة وانتفعت بلحظه فاسال الله تعالي ان
يحشرنا في زمرته امين ومنهم الامام العالم العلامة الورع الزاهد
المجمع علي جلالته الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله عنه انتهت
اليه الرياسة بعد اخيه الشيخ شمس الدين في العلم والعمل والتحقيق والوقوف
عند قوله وجاته الاسيلة من بلاد المغرب والتكرور واليمن والحجاز
والشام والروم وتخرج به جماعة مذهبه الموجودون الآن فلا يوجد مالكي
الا وهو من طلبته او طلبة طلبته وكان من اعظم الناس اعتقادا في طايفة
القوم وما دخلت قط عليه وهو جالس علي فروته الا قام فاجلسني عليها
وجلس علي الارض واظن ان تلامذة طلبته لا تفعل ذلك مع مثلي
الآن ولما دس بعض الحسدة في كتابي العهود وغيره مسايل خارجة عن
ظاهر الشريعة اجاب عني بتقدير صحتها باحسن جواب ثم اني اجتمعت
به واخبرته ان تلك المسايل مدسوسة واطلعته علي النسخة التي خطه
عليها ففرح بذلك اشد الفرح وكان يقول لي والله ما نصحناكم لامر
دنيوي انما نصحناكم لتاخذوا بايدينا يوم القيمة ولما رد الشيخ محمد التونسي
فتواه في حادثة رايت تلك الليلة الشيخ ياقوت العرشي وهو يقول
للشيخ محمد التونسي ما لك ولشيخ المذهب ترد عليه بغير علم وزجره اشد
الزجر فشهد له بانه شيخ المذهب وزرته مرة فوقفت علي الباب
ساعة وانا ساكت لم ادق عليه الباب اذ ياحقه فخرج وهو مذعور
وقال قد سمعت فقعقعة في سقف القاعة وحيطانها حتي خفت من
انها تنطبق علي ثم صار يحكي ذلك لجماعته ووالله اني لم اتوجه الي الله
تعالي فيما وقع وانما ذلك امر من الله ابتدا ومات رضي الله عنه في سنة
ثمان وخمسين وتسعماية رضي الله عنه امين ومنهم الشيخ الامام العالم

Copyright © King Saud University